



### المنتجات المعرفية

تصميم البرامج التعليمية: من تحديد الاحتياج إلى قياس الأثر  
دورة متكاملة لبناء البرامج على أساس النتائج

السلسلة المعرفية: تصميم البرامج والمناهج | أغسطس 2026 | الإصدار 03



مركز العلم والتنمية للتعليم

## ملخص المقال

يبدأ كثير من التصميم بسؤال: ما الموضوعات التي سنقدمها؟ بينما البداية الأكثر مهنية هي: ما المشكلة التي نريد حلها؟ الفرق بين السؤالين جوهري؛ الأول ينتج قائمة محتوى، والثاني ينتج تدخلاً تعليمياً مرتبطاً بالنتائج. تصميم البرامج التعليمية عملية دورية وليست وثيقة ثابتة. تحليل الاحتياج يحدد الاتجاه، ومخرجات التعلم تضبط الوجهة، وتجربة التعلم تبني القدرة، والقياس يكشف ما تحقق. عندما تعمل هذه العناصر كنظام واحد يصبح البرنامج أكثر فعالية وأقل هدراً.

## الفكرة في سطرين

التعليم المؤثر لا يكتفي بنقل المعرفة، بل يربطها بممارسة قابلة للتطبيق ونتيجة قابلة للملاحظة. جودة المنتج المعرفي أو التعليمي تُقاس بقدرته على تغيير القرار أو السلوك أو النظام، لا بشراء المحتوى وحده.

## بيانات المقال

| السلسلة المعرفية | وفق تصنيف المقال            |
|------------------|-----------------------------|
| إعداد            | مركز العلم والتنمية للتعليم |
| تاريخ النشر      | أغسطس 2026                  |
| الرقم            | 03                          |

## الكلمات المفتاحية

تحليل الاحتياج، تصميم تعليمي، مخرجات تعلم، قياس الأثر

## مقدمة

يأتي هذا المقال ضمن سلسلة المنتجات المعرفية لمركز العلم والتنمية للتعليم، ويتناول موضوع «تصميم البرامج التعليمية: من تحديد الاحتياج إلى قياس الأثر» من زاوية عملية تساعد المؤسسات التعليمية والتنموية على الانتقال من الفكرة العامة إلى قرارات قابلة للتطبيق. لا يهدف المقال إلى تقديم وصفة واحدة، بل إلى بناء إطار تفكير يمكن تكيفه بحسب طبيعة الجهة والفئة والسياق.

## لماذا تبدأ البرامج من المكان الخطأ؟

يبدأ كثير من التصميم بسؤال: ما الموضوعات التي سنقدمها؟ بينما البداية الأكثر مهنية هي: ما المشكلة التي نريد حلها؟ الفرق بين السؤالين جوهري؛ الأول ينتج قائمة محتوى، والثاني ينتج تدخلاً تعليمياً مرتبطاً بالنتائج. عملياً، يبدأ التطبيق بتحديد قرار أو ممارسة يمكن ملاحظتها، ثم جمع الحد الأدنى من البيانات اللازمة لفهم الوضع الحالي. بعد ذلك يمكن اختبار تدخل صغير، ومراجعة نتائجه، ثم التوسع عند ثبوت الجدوى. هذه الدورة القصيرة من الفهم والتجربة والمراجعة تقلل الهدر وتزيد جودة التعلم المؤسسي.

## المرحلة الأولى: تحليل الاحتياج

تحليل الاحتياج يجمع بين البيانات والحوارات والملاحظة. المطلوب تحديد الفجوة بين الأداء الحالي والمستهدف، ثم التحقق من أن سبب الفجوة يمكن أن يعالج بالتعلم. بعض المشكلات سببها نقص الصلاحيات أو الموارد أو الحوافز، ولا يحلها التدريب وحده.

### المنتجات المعرفية 03

من المفيد كذلك إشراك أصحاب المصلحة في هذه المرحلة، لأن جودة الحل لا تعتمد على التصميم الفني فقط، بل على قابليته للاستخدام والقبول والاستمرار. الحوار المبكر مع المستفيدين والممارسين يكشف افتراضات غير ظاهرة ويمنع بناء حلول بعيدة عن الواقع.

إضاءة معرفية: القيمة لا تأتي من كثرة العناصر، بل من وضوح العلاقة بين الحاجة، والتعلم، والتطبيق، والنتيجة.

#### المرحلة الثانية: بناء النتائج ومخرجات التعلم

بعد فهم الاحتياج تصاغ نتيجة برنامجية واضحة، ثم تترجم إلى مخرجات تعلم قابلة للملاحظة: يفسر، يحلل، يصمم، يطبق، يقيم. كل مخرج ينبغي أن يخدم النتيجة الكبرى، وأن يكون قابلاً للقياس بأداة مناسبة. وعند تحويل الفكرة إلى خطة، ينبغي ربط كل عنصر بنتيجة محددة ومؤشر بسيط. هذا الربط يساعد على ترتيب الأولويات، ويجعل الفريق قادرًا على التمييز بين ما هو ضروري لتحقيق الهدف وما هو مجرد إضافة يمكن الاستغناء عنها.

#### المرحلة الثالثة: هندسة تجربة التعلم

يتم ترتيب المحتوى والأنشطة وفق منطق تدريجي: من المفهوم إلى التطبيق، ومن البسيط إلى المركب، مع تكرار الممارسة وتنوعها. لا يقتصر التصميم على العرض؛ بل يشمل التغذية الراجعة، التعلم التعاوني، المشاريع، ودعم الفروق الفردية.

عملياً، يبدأ التطبيق بتحديد قرار أو ممارسة يمكن ملاحظتها، ثم جمع الحد الأدنى من البيانات اللازمة لفهم الوضع الحالي. بعد ذلك يمكن اختبار تدخل صغير، ومراجعة نتائجه، ثم التوسع عند ثبوت الجدوى. هذه الدورة القصيرة من الفهم والتجربة والمراجعة تقلل الهدر وتزيد جودة التعلم المؤسسي.

#### المرحلة الرابعة: التنفيذ المرن

التنفيذ الجيد يحافظ على التصميم لكنه يستجيب للواقع. متابعة الحضور، استيعاب المتعلمين، جودة التفاعل، وتعثر الأنشطة توفر بيانات تساعد على التعديل السريع دون الإخلال بالنتائج المستهدفة. من المفيد كذلك إشراك أصحاب المصلحة في هذه المرحلة، لأن جودة الحل لا تعتمد على التصميم الفني فقط، بل على قابليته للاستخدام والقبول والاستمرار. الحوار المبكر مع المستفيدين والممارسين يكشف افتراضات غير ظاهرة ويمنع بناء حلول بعيدة عن الواقع.

إضاءة معرفية: القيمة لا تأتي من كثرة العناصر، بل من وضوح العلاقة بين الحاجة، والتعلم، والتطبيق، والنتيجة.

#### المرحلة الخامسة: قياس ما بعد التعلم

يبدأ القياس من مخرجات التعلم، لكنه لا يتوقف عندها. ينبغي تحديد مؤشرات تطبيق بعد فترة مناسبة، وربطها - قدر الإمكان - بنتائج مؤسسية أو مجتمعية. هذه البيانات تعود إلى بداية الدورة لتطوير النسخة التالية من البرنامج.

وعند تحويل الفكرة إلى خطة، ينبغي ربط كل عنصر بنتيجة محددة ومؤشر بسيط. هذا الربط يساعد على ترتيب الأولويات، ويجعل الفريق قادرًا على التمييز بين ما هو ضروري لتحقيق الهدف وما هو مجرد إضافة يمكن الاستغناء عنها.

### الخلاصة

تصميم البرامج التعليمية عملية دورية وليست وثيقة ثابتة. تحليل الاحتياج يحدد الاتجاه، ومخرجات التعلم تضبط الوجهة، وتجربة التعلم تبني القدرة، والقياس يكشف ما تحقق. عندما تعمل هذه العناصر كنظام واحد يصبح البرنامج أكثر فعالية وأقل هدراً.

ما الذي يمكن أن تبدأ به المؤسسة؟

- لا تفترض أن كل فجوة أداء هي فجوة تدريب.
- اربط كل نشاط بمخرج تعلم واضح.
- استخدم بيانات القياس لتطوير الدورة التالية من البرنامج.
- حدّد مسؤولاً عن المتابعة وتاريخاً لمراجعة ما تحقق، حتى لا يبقى التعلم منفصلاً عن دورة العمل.

### الخلاصة التنفيذية

يمكن تلخيص الرسالة الأساسية في أن الاستثمار في المعرفة والتعليم يحقق قيمته عندما يتحول إلى قرار أفضل، وممارسة أكثر جودة، ونظام قادر على الاستمرار. لذلك ينبغي أن يكون التصميم والقياس والمتابعة أجزاء مترابطة من رحلة واحدة، مع مرونة كافية للتعلم من الواقع وتطوير التدخل باستمرار.

### المراجع والمصادر

1. ADDIE instructional design literature.
2. Branch, R. Instructional Design: The ADDIE Approach.
3. World Bank. Learning to Realize Education's Promise.

### عن الجهة المعدّة



مركز العلم والتنمية للتعليم  
مركز تعليمي ومعرفي يهتم بتطوير البرامج المعرفية  
والأكاديمية والمهنية ذات الأثر الاجتماعي والتنموي،  
وتطوير المناهج، وتأهيل الكفاءات، وإنتاج المعرفة  
والأدوات التي تساعد المؤسسات على بناء أثر أكثر  
استدامة.

### المعرفة بداية الطريق، والأثر غايته.

هذه المادة جزء من سلسلة المنتجات المعرفية الصادرة عن مركز العلم والتنمية للتعليم.